

الكشاف

" يؤتي الحكمة " يوفق للعلم والعمل به . والحكيم عند ا : هو العالم العامل وقرئ :
ومن يؤت الحكمة بمعنى ومن يؤته ا الحكمة . وهكذا قرأ الأعمش . و " خيرا كثيرا " تنكير
تعظيم كأنه قال : فقد أوتي أي خير كثير " وما يذكر إلا أولو الألباب " . يريد الحكماء
العلام العمال . والمراد به الحث على العمل بما تضمنت الآي في معنى الإنفاق .
" وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن ا يعلمه وما للظالمين من أنصار " " وما
أنفقتم من نفقة " في سبيل ا أو في سبيل الشيطان " أو نذرتم من نذر " في طاعة ا أو في
معصية " فإن ا يعلمه " لا يخفى عليه وهو مجازيكم عليه " وما للظالمين " الذين يمنعون
الصدقات أو ينفقون أموالهم في المعاصي أو لا يفون بالنذور أو يندرون في المعاصي " من
أنصار " ممن ينصرهم من ا ويمنعهم من عقابه .
" إن تبدوا الصدقات فنعمما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من
سيئاتكم و ا بما تعملون خبير " ما في " نعمما " نكرة غير موصولة ولا موصوفة . ومعنى "
فنعمما هي " فنعم شيئا إبداءها . وقرئ بكسر النون وفتحها " وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء
" وتصيبوا بها مصارفها مع الإخفاء " فهو خير لكم " فالإخفاء خير لكم . والمراد الصدقات
المتطوع بها فإن الأفضل في الفرائض أن يجاهر بها . وعن ابن عباس Bهما : " صدقات السر في
التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا
" وإنما كانت المجاهرة بالفرائض أفضل لنفي التهمة حتى إذا كان المزكي ممن لا يعرف
بالبسار كان إخفاؤه أفضل والمتطوع إن أراد أن يقتدى به كان إظهاره أفضل " نكفر " وقرئ
بالنون مرفوعا عطفا على محل ما بعد الفاء أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أي ونحن نكفر .
أو على أنه جملة من فعل وفاعل مبتدأة ومجزوما عطفا على محل الفاء وما بعده لأنه جواب
الشرط . وقرئ : ويكفر بالياء مرفوعا والفعل ا أو للإخفاء . وتكفر بالتاء مرفوعا ومجزوما
والفعل للصدقات . وقرأ الحسن Bه بالياء والنصب بإضمار أن ومعناه : إن تخفوها يكن خيرا
لكم وأن يكفر عنكم .
" ليس عليك هداهم ولكن ا يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا
ابتغاء وجه ا وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون " " ليس عليك هداهم " لا يجب
عليك أن تجعلهم مهديين إلى الانتهاء عما نهوا عنه من المن والأذى والإنفاق من الخبيث وغير
ذلك وما عليك إلا أن تبلغهم النواهي فحسب " ولكن ا يهدي من يشاء " يلطف بمن يعلم أن
اللطيف ينفع فيه فينتهي عما نهى عنه " وما تنفقوا من خير " من مال " فلأنفسكم " فهو

لأنفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا به على الناس ولا تؤذوهم بالتناول عليهم " وما تنفقون
" وليست نفقتكم إلا لابتغاء وجه الله ولطلب ما عنده فما بالكم تمنون بها وتنفقون الخبيث
الذي لا يوجه مثله إلى الله ؟ " وما تنفقوا من خير يوف إليكم " ثوابه أضعافا مضاعفة فلا
عذر لكم في أن ترغبوا عن إنفاقه وأن يكون على أحسن الوجوه وأجملها . وقيل : حجت أسماء
بنت أبي بكر Bهما فأنتها أمها تسألها وهي مشرقة فأبت أن تعطيتها فنزلت وعن سعيد بن جبیر
كانت المسلمين من ناسا أن : وروي . المشركين من لقراياتهم يرضخوا أن يتقون كانوا : B
لهم أصهار في اليهود ورضاع وقد كانوا ينفقون عليهم قبل الإسلام فلما أسلموا كرهوا أن
ينفقوهم . وعن بعض العلماء : لو كان شر خلق الله كان لك ثواب نفقتك . واختلف في الواجب
فجوز أبو حنيفة Bه صرف صدقة الفطر إلى أهل الذمة وأباه غيره .
" للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء
من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خيرس فإن الله به عليم "